

أهم المزارات الدينية
في مصرمسجد السيدة
نفيسة

يقع بالقسم الجنوبي من مدينة القاهرة، ويخض السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكانت محل محبة المصريين.

ويعتقد الكثير من المصريين المكان من أنقى بقاع مصر، حتى أن معظم الناس يوصون أن تخرج جنازتهم من هذا المسجد.

مسجد السيدة
زينب

يقع في وسط القاهرة، وهو من مساجد الرؤية إذ لا يعرف تاريخيا إن كان يوجد محله قبر السيدة زينب أم لا، غير أن البعض ادعى أنه أقدم فوق قبرها.

ويقام مولد السيدة زينب في كل عام خلال شهر رجب ويغد إليه الآلاف من القادمين من القاهرة ومن باقي المحافظات.

مسجد الإمام
الحسين

يسمى المشهد الحسيني ويقع بوسط القاهرة وأنشئ في القرن الثاني عشر الميلادي.

ويعتقد البعض أنه يضم رأس الإمام الحسين بن علي المقتول في كربلاء بالعراق سنة 60 هجرية، ولا يوجد ما يثبت أو ينفي ذلك، وقد تعرض المسجد للتهدم عدة مرات، حتى تم ترميمه في العصر العثماني ثم جدد خديوي مصر عباس حلمي سنة 1894.

مسجد السيد
البدوي

يقع بمدينة طنطا، شمال القاهرة ويضم ضريحه جثمان الشيخ الصوفي أحمد البدوي، وأهم الصولا والمسلوك على مر التاريخ بتجديد وترميم المسجد. ويمثل المسجد أهم مزارات طنطا، ويغد عشرات الآلاف كل عام إلى المدينة للاحتفال بميلاد الشيخ البدوي في منتصف شهر أكتوبر، وهناك احتفال آخر يقام له في شهر أبريل.

مسجد أبي العباس
المرسي

يقع في الإسكندرية شمال مصر، بين مجموعة مساجد أخرى، وقد أحب الناس الرجل وأمنوا بكراماته، حتى أهتم السلاطين بالمسجد والصريح وقاموا بتجديده عدة مرات، حتى عصر الملك فؤاد الأول ملك مصر (1920 - 1936) والذي قرر بناء مجموعة مساجد ضخمة تضم ضريح الشيخ وأضرحة باقي الشيوخ، وأصبح المكان مزارا سياحيا دائما بالإسكندرية.

مسجد إبراهيم
الدسوقي

يقع بمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ شمال القاهرة، ومدفون به القطب الصوفي الشيخ إبراهيم الدسوقي، والذي عاش في عصر السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، وعمل شجاعا للإسلام وقتها وكان له مريدون كثر، وبعد وفاته بنيت على قبره زاوية صغيرة لم يلبث أن قام الصولا بتوسيعها إرضاء للعامّة. ويعد المسجد أهم مزار سياحي للمصريين في شمال الدلتا.

زيارة الأولياء الصالحين سياحة تُغري البسطاء

مصريون وأجانب في رحلات دائمة عبر المُدن المصرية تيمنا بأصحاب المعجزات



كما يتمدد السياح على الشواطئ أو يسبحون في البحر، يزور آخرون الأولياء الصالحين لأيام ليعودوا بعدها بمعنويات وكانهم كانوا في إجازة صيفية.



القاهرة - تظل زيارة الأضرحة وقبور أولياء الله الصالحين سياحة دائمة في مصر، لا تتأثر بارتفاع تكلفة التنقل أو اشتداد حرارة الطقس أو الجميع. أغنياء وفقراء، متعلمون وبسطاء، شيوخ وشباب، منتعشة دوماً ومغرية للكثيرين للقيام برحلات السفر الداخلي عبر محافظات مصر.

قبل أيام أعلنت وزارة الأوقاف المصرية وضع خطة لاستقبال زوار عرب وأجانب يفوقون لزيارة العارف بالله أبي العباس المرسي بمدينة الإسكندرية للاحتفال بمولده. وتضمنت الخطة أمسيات يومية تقام على مدار شهر يوليو في المسجد والمسجد الملحقة به، مثل مسجد البوصيري، ومسجد باقوت العرش يتم خلالها تلاوة القرآن وغناء التراتيل والأناشيد الدينية، وبردة البوصيري.

ما جرى مع مولد الإمام أبي العباس المرسي يجرى بشكل دوري كل عام مع مولد باقي أولياء الله الصالحين المعروفين في مختلف أنحاء البلاد، مثل السيد البدوي في مدينة طنطا، شمال القاهرة، والإمام الحسين، والسيدة نفيسة، والسيدة زينب بوسط القاهرة، وأبي الحجاج في الأقصر، وغيرهم من الأولياء المحبوبين من قبل الناس.

تمتد السياحة الدينية لتشمل عديد الكنائس القبطية في القاهرة والمنيا وأسبوط وسيناء، علاوة على الأديرة التاريخية التي تنتشر في أماكن مختلفة. وبعد إدخال تطوير كبير عليها أصبحت مزارا سياحيا لأفواج كبيرة من السياح الأجانب، وبعد التحديث التي أدخل على مسار العائلة المقدسة، زاد الجذب السياحي للكنائس المصرية. كما أن احتفالات الأقباط في بعض الكنائس تجذب إليها الآلاف من الزائرين، وتضم مسيحيين ومسلمين، وهي ظاهرة تكاد تكون فريدة في مصر، إنها سياحة من نوع خاص.

مواسم للسفر الداخلي

يرى البعض أن مولد أولياء الله الصالحين مواسم سياحة متكررة، خاصة على المستوى الداخلي، ويغد مئات الآلاف وربما الملايين من المصريين صيفا وشتاء من كافة المحافظات للمشاركة فيها، اعتقادا أنها فرصة لتكريم أولياء صالحين يحبونهم ويجلونهم، فضلا عن الدعاء خلالها لتحقيق تمنياتهم وأحلامهم.

المثير في الأمر أنه لا يوجد مولد واحد لكل ولي من الأولياء، ولكن هناك عدة تواريخ يقام فيها احتفالات على مدار العام، وهو ما برره أحمد الجعفري، مؤلف مقيم بالقاهرة، وأحد مرثدي الطرق الصوفية لـ"العرب"، بأن هناك تاريخا للمولد محدد هجريًا، وآخر ميلاديا.

سياحة الروح

وأفوا أعمارهم في هداية الناس وإرشادهم إلى الخير. وأضاف أن أهل الريف بشكل خاص مولعون بزيارة مساجد الأولياء، وعندما يزورون القاهرة يجب أن يزوروا الأهرامات، لكنهم يزورون كذلك مساجد الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة، باعتبارها أماكن مبروكة.

ولا يكتفون المصريون بشكل عام لمقولات السلفين المتكررة التي تعتبر زيارة أضرحة الأولياء شركا بالله، ويقتنع معظمهم بفتوى دار الإفتاء المصرية والصادرة قبل أعوام بانه، لا مانع شرعا من قصد رياض الصالحين لزيارتهم. وتساهم أساطير وحكايات متداولة بين العامة بشأن بعض الأولياء في الترويج الدائم لزيارة مساجدهم تعبيرا عن الإجلال والمحبة. وتتوارث الأجيال حكايات تتناول خوارق ومعجزات قد تصطدم مع العقل، ما يولد نوعا من الفضول بين المتعلمين والمتقنين للتعرف على أصحابها عن قرب.

زوار أجانب

تتجاوز سياحة الأولياء المصريين، وهناك زيارات يقوم بها سياح أجانب من بعض الدول الإسلامية عند قدومهم إلى مصر، خاصة من المغرب والسودان ونيجيريا وإندونيسيا وماليزيا. ويهتم الكثير من الباحثين والمهتمين بالدراسات الأجنبية من الأوروبيين بمساجد أولياء الله، باعتبارها تمثل جانباً من جوانب التصوف التي تستحق الاهتمام والدراسة.

قال نبيل فريد، مهندس معماري يعيش بمدينة الإسكندرية، إن زوار مجمع مساجد أبي العباس المرسي، يتنوعون بين أتباع الطريقة الشاذلية، والباحثين في مجال التصوف، والمهتمين بفنون العمارة الإسلامية. تترك الحكومة أهمية مساجد الأولياء كمزارات مهمة للسياحة الداخلية والخارجية على السواء فتعنتي بترميمها ومتابعتها، ويحث شكاوى رؤاها ومخاوفهم. فضلا عن تنظيم الاحتفالات الشعبية بمولد أصحابها، لذا لم يكن غريبا أن تكون قضية ترميم بعض المساجد أحد الاهتمامات الملحة لأعضاء البرلمان لتنشيط السياحة.

حكى أحمد الطاهر، أحد رواد مسجد أبي الحجاج بمدينة الأقصر، لـ"العرب"، أن لجنة من البرلمان زارت المسجد قبل بضعة أشهر استجابة لشكاوى قدمها بعض أهالي الأقصر، وقّرت تنفيذ أكبر عملية ترميم للمسجد، المبني بالقرب من معبد فرعونى يعود إلى 1400 عام قبل الميلاد.

وأوضح أن المسجد يستقبل يوميا الآلاف من الزوار من مختلف الفئات، ما يجعله محل اهتمام الجهات الحكومية والشعبية.

ومعدنية وإكسسوارات للزينة. بخلاف هؤلاء هناك الكثير من منتظمي الألعاب الترفيهية الأخرى مثل الرماية، دفع ورفع الأثقال، دق الوشم، وغيرها من الألعاب التي تستهوي الناس.

انتعاش سياحي

تنتعش الأماكن المحيطة بمساجد الأولياء سياحيا ومن ثم تجاريا بشكل ملحوظ ينعكس إيجابيا على أسعار تاجير السكن والمحال التجارية بتلك المناطق. وأكد أنشور حسين، صاحب محل ملابس مجاور لمسجد السيدة زينب بالقاهرة، لـ"العرب"، أن "حركة البيع والشراء في المنطقة المحيطة بمسجد السيدة زينب لا تنقطع، لذا فإن متوسط إيجار بعض المحلات المتخصصة في بيع الملابس يصل إلى 50 ألف جنيه شهريا، أي ما يعادل ثلاثة آلاف دولار".

لا تقتصر سياحة الأولياء على فترات الموالد، إذ توجد حركة دائمة واهتمام كبير لدى البسطاء وأصحاب الحاجات بالسفر إلى أماكن الأضرحة في كافة الأوقات بسبب حاجات ماسية يعتقد البعض قضائها بالتوسل بالأولياء، مثل مرض أحد الأقارب أو الأهل، أو طلب الهداية لشخص أتم، أو تفريج مشكلة عويصة، أو سداد دين، أو تسريع الإنجاب للمتزوجين حديثا.

أشار محمد غانم السيد، مُدرّس رياضيات بمدينة المنشأة، بمحافظة سوهاج، جنوب القاهرة لـ"العرب" إلى أن هناك شعورا لدى زوار الأولياء بطهر المكان ونقاؤه يدفعهم للسفر لزيارة ضريح ولي بعينه، وهناك كثيرون يعتبرون الزيارة نوعا من التبرجيل اللازم للصالحين الذين

قبورهم يزورونهم اتباعا لطريقتهم بعد أن أوهمهم في المنام ويلوهم على طريق الهدى. وأوضح ناصر أبو الخير، "أن السياح يقضون مدة تتراوح بين ثلاثة أيام وأسبوع، يتشاركون فيها في فعاليات الاحتفال ويمكث البعض في المساجد يتلون القرآن ويتشددون، بينما يفضل آخرون الجلوس في غرف الأضرحة يذكرون الله ويدعون".

ويجد أصحاب مكاتب وشركات السياحة في الموالد فرصة سانحة للتشغيل المثالي خلال أوقات قد تعاني فيها السياحة من كساد وركود نسبي. كشف ناصر أبو الخير، صاحب شركة سياحة بالقاهرة، لـ"العرب" أنه ينظم رحلات منتظمة خلال مولد مشاهير الأولياء لبعض الأسر الريفية لزيارة أضرحة هؤلاء الأولياء، اعتقادا منهم أن الدعاء أكثر استجابة لديهم وخلال أوقات مولدهم.

وقال إنه يشارك بانتظام في تسيير رحلات لنقل الكثير من الرجال والنساء إلى مولد أبي العباس المرسي الذي يقام كل عام خلال شهر يوليو، وكثيرا ما نقلت سياراته مجموعات من الزوار قادمة من مدن الوجه القبلي بجنوب مصر، لزيارة أضرحة في القاهرة والإسكندرية والدلتا.

يتنوع زوار الأولياء والمشاركين في مولدهم بين نساء ورجال وأطفال من مختلف الفئات العمرية. ويقسم الزوار إلى قسمين: الأول يمثل العوام من البسطاء الذين يعتقدون أن أضرحة الأولياء أماكن مستجابة الدعاء، والثاني يمثل مجموعات من المتصوفين المؤمنين بأن الأولياء أحياء في

وهناك احتفال بيوم القدوم على مصر بالنسبة للأولياء المهاجرين من بلاد أخرى، ويعتبره البعض مناسبة جديرة بالاحتفال.

هناك أيضا من يحتفل بمولد آخر للمولد يمثل موعد ميلاد الولاية والتي لا يوجد لها تفسير علمي سوى الحكايات الشعبية.

ويجد أصحاب مكاتب وشركات السياحة في الموالد فرصة سانحة للتشغيل المثالي خلال أوقات قد تعاني فيها السياحة من كساد وركود نسبي. كشف ناصر أبو الخير، صاحب شركة سياحة بالقاهرة، لـ"العرب" أنه ينظم رحلات منتظمة خلال مولد مشاهير الأولياء لبعض الأسر الريفية لزيارة أضرحة هؤلاء الأولياء، اعتقادا منهم أن الدعاء أكثر استجابة لديهم وخلال أوقات مولدهم.

وقال إنه يشارك بانتظام في تسيير رحلات لنقل الكثير من الرجال والنساء إلى مولد أبي العباس المرسي الذي يقام كل عام خلال شهر يوليو، وكثيرا ما نقلت سياراته مجموعات من الزوار قادمة من مدن الوجه القبلي بجنوب مصر، لزيارة أضرحة في القاهرة والإسكندرية والدلتا.

يتنوع زوار الأولياء والمشاركين في مولدهم بين نساء ورجال وأطفال من مختلف الفئات العمرية. ويقسم الزوار إلى قسمين: الأول يمثل العوام من البسطاء الذين يعتقدون أن أضرحة الأولياء أماكن مستجابة الدعاء، والثاني يمثل مجموعات من المتصوفين المؤمنين بأن الأولياء أحياء في

